Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكرملين على كل الوجوه التى مرت بها ، ابتداء من حادثة سجن الكتّاب السوفييت بالجملة سنة ١٩٣٥ . ولكن لم يكن من طبيعة النظام الأمريكى أن يسمح ولو مرة لحكومتنا الجمهورية أو الديمقراطية بأن تضع خطًا سياسيًا لتوجيه الأدب القومى . ونشير فى هذا السبيل إلى أن ما حدث مؤخراً من جانب أركيبالد ماكليش Archibald Macleish - الذى يبدو أنه انحرف قليلا بسبب وضعه البارز كعضو ليبرالى فى الكونجرس – لم يكن شيئاً مذكوراً ، ومع هذا استقبله الكتّاب الأمريكيون الجادون استقبالاً وديًا .

وطالما بقيت الولايات المتحدة سعيدة بأنها بلد غير ديكتاتورى ، فإننا نستطيع أن نستغنى تمام الاستغناء عن هذا الاتجاه الخاص بالنقد التاريخى للأدب .

وهناك عنصر آخر من اتجاه مختلف أضيف – منذ عهد ماركس – إلى الدراسة التاريخية لمنابع الأعمال الأدبية وأصولها . أعنى التحليل النفسى لفرويد . ويبدو هذا كما لو أنه امتداد لشىء ابتدأ من قبل بداية طيبة ، ويمكن تصوره حتى كتاب « تراجم الشعراء » للدكتور جونسون والذى كان محاميه ومفسره العظيم سانت بيف ، وأعنى بهذا الشىء تفسير الأعمال الأدبية فى ضوء سير الأشخاص الذين خلف تلك الأعمال . غير أن أتباع فرويد جعلوا هذا التفسير أكثر دقة وأكثر تنظيما . والمثل العظيم على تحليل الفنان تحليلاً نفسيًا يتمثل فى مقالة فرويد نفسه عن ليونارد دافنشى ، إلاّ أنها محاولة تقريبية لإعادة بناء وضع تاريخى محصن . وأعتقد أن أحسن مثل أعرفه عن تطبيق التحليل الفرويدى على الأدب هو كتاب فان وايك بروكس Van Wyck Brooks « محنة مارك توين » ، والذى يستخدم فيه بروكس حادثة وقعت لمارك توين فى صباه كمفتاح لمساره الأدبى كله . إلاّ أن برنارد دى فوتو Bernard de Voto هاجمه بعنف على ذلك ، ومنذ ذلك الحين طلّق بروكس منهجه العام الذى يقول بأنه لا يوجد أحد غير المحلل الذى يستطيع أن يعرف دائماً الكاتب معرفة كافية توصله إلى تشخيص تحليلى نفسى مشروع .

وهذا صحيح بالطبع ، ولقد أدى المنهج إلى عواقب سيئة ، إذ بنى الناقد نظامًا ميكانيكيًا فرويديًا مستخلصًا من أدلة هزيلة جدًا ، ومن ثَمَّ أعطانا مجرد قصة خيالية مؤسسة على عمل هذه الميكانيكية المفترض ، بدلا من إعطائنا دراسة أصيلة عن حياة الكاتب وعمله . ولكننى أعتقد أن بروكس قد أمسك بشىء عندما اعتنى بهذه الواقعة التى أولاها مارك توين اعتبارًا ، وذكرها لكاتب سيرته – وهى منظر جثة الأب الميت ممددة على السرير ، والأم تستحلف ابنها بأن يعدها